

**كلمة الرئيس محمد أنور السادات
في حفل العشاء الذي أقامه
تكريماً لرئيس دولة إسرائيل السيد اسحاق نافون
خلال زيارته لمصر
في ٢٦ أكتوبر ١٩٨٠**

صديقي الرئيس اسحاق نافون.. السيدة نافون.. أصدقائي

يسرني كثيراً أن أرحب بكم في أرض مصر الطيبة كرسل للسلام والحب ودعاة
للسداقة والاءاء بين شعبينا ومؤيدين للتفاهم الكامل بين إسرائيل والشعوب العربية
كلها إن مثل هذا التفاهم يصح مسيرة التاريخ ويعيد العلاقة بين أولاد العم إلي
حالتها الأصلية التي تتسم بالتسامح والتعايش والثقة في وحدة المصير الإنساني
والاعتقاد الراسخ في أن الله منحنا الحكمة لنهتدي إلي طريقه المستقيم.. طريق الحق
والعدل والسلام

ليس هناك أحد جدير بالقيام بهذه المهمة وتطبيق هذا المفهوم سوانا نحن نرية إبراهيم
والأوصياء علي تراث الحضارة العظيمة والرقى في منطقة كانت منذ بدء التاريخ
مهداً للديانات الكبرى لقد حققت هذه الديانات للبشرية أعظم الانتصارات.. انتصار
الخير والعلم علي الشر والجهل

ومنذ أيام قليلة خطرت لي هذه المعاني النبيلة والأصيلة بينما كنت واقفاً في خشوع
كامل في الوادي المقدس طوي موضع القدسية والطهارة علي أرض مصر حيث
أنزل الله سبحانه وتعالى علي نبيه وكليمه موسى التوراة والحكمة ثم تلت ذلك سلسلة
الرسالات الالهية ثم رسالة المسيح عيسى عليه السلام ثم جاء محمد صلي الله عليه
وسلم آخر الأنبياء والرسل الذين أكملوا لنا ديننا ونعمة الإيمان ان الرسالة السماوية
تدعو في فحواها إلي التآخي بين جميع المؤمنين وإلي نبذ الحقد والحسد إلي الأبد

ولهذا أخذ شعب مصر المبادرة ودعا إلي إنشاء مجمع ديني في هذه المنطقة الفريدة ليكون رمزاً علي وحدة مسيرتنا علي طريق الحق ولتعميق مفهوم التسامح في قلوبنا وليكون رمزاً في المستقبل حيث يتم استبدال الكراهية والعداء والحروب والمعاناة بالحب الصادق والود الحقيقي والألفة الصادقة

لهذه الأسباب كافحنا بكل ما أوتينا من قوة لإقرار سلام شامل وعادل في المنطقة سلام يعيد حقوق جميع الشعوب ويحافظ علي مصالحها الشرعية ويمنحها الفرصة لمواجهة التحديات الأساسية في هذه المرحلة من التاريخ الحديث وخاصة مشاكل الحضارة وعملية التنمية الاجتماعية والاقتصادية الكاملة ومسايرة الأحداث المتلاحقة المتعلقة بثورة التقدم التكنولوجي والعلمي اننا نواجه جميعاً باختصار تحديات النضال الأعظم لخلق عالم أفضل للأجيال القادمة.. حيث يمكنها التمتع بقدر أكبر من الاستقرار والسلام والرفاهية

لقد قطعنا شوطاً كبيراً في طريق السلام الشامل بتوقيع موثيق كامب ديفيد ومعاهدة السلام المصرية الإسرائيلية والخطاب المتبادل بشأن الحكم الذاتي الكامل في الضفة الغربية وغزة ونحن نشعر بارتياح كبير ازاء النجاح الذي تحقق حتي الآن في مجال تطبيع العلاقات بين البلدين كما اننا مصممون علي مواصلة هذه المسيرة دون تردد أو توقف فالسلام بالنسبة لنا هدف استراتيجي لا رجعة فيه ولا نكوص عنه ولأن المصلحة الحقيقية للشعوب كقيلة بأن تفرض نفسها علي الأحداث وبأن تدفع جميع الأطراف إلي استيعاب حقيقة كبري يجب ألا نخفل عنها لحظة واحدة هي أن التطورات التاريخية الجبارة التي قمنا بها قد أدخلت تحولاً جوهرياً علي الصراع وبدلته إلي التزام بالتعايش وحسن الجوار وإلي وضع طبيعي بين دول رشيدة تلتقي مصالحها حيناً وتختلف حيناً آخر ولكنها في جميع الأحوال تتعامل من منطلق الإيمان بضرورة التعايش وترفض النظريات الهوجاء القائلة بحتمية الصراع

وبنفس العزيمة والإصرار أيها الصديق العزيز فنحن عازمون علي المضي قدماً لفتح الطريق أمام تسوية عادلة للقضية الفلسطينية تقوم علي احترام حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره كسائر الأمم والشعوب وإيجاد صيغة مقبولة للتعايش بين الفلسطيني والإسرائيلي حتي تكون نواة لتعايش عربي إسرائيلي أوسع واحترام الحقوق التاريخية والقومية للعرب والمسلمين في مدينة القدس التي يجب أن تصبح رمزاً للسلام وشعلة لا تتطفئ جذوتها للتسامح والاخاء وليس بمتعذر علينا أيها الصديق أن نتوصل إلي كل هذا بعد الانجاز الكبير الذي حققناه علي خلاف كل التوقعات وفي أمور كانت تدخل في باب المستحيلات

فلنضع سوياً أيها الصديق حجر الأساس لهذه المصالحة التاريخية بين الشعبين الفلسطيني والإسرائيلي بإقامة حكم ذاتي حقيقي في الضفة الغربية وقطاع غزة يضمن انتقال السلطة للشعب صاحب الحق والأرض ويصون أمن جميع الأطراف ويخفف حدة التوتر والقلق في هذه الفترة التي تشهد فيها منطقتنا كثيراً من ظواهر الانفجار والعنف وعدم الاستقرار

صديقي العزيز.. الرئيس اسحاق نافون.. ان تلك الزيارة التي تقومون بها لمصر وشعبها هي زيارة تاريخية بكل معني الكلمة فهي تمثل أول زيارة يقوم بها رئيس لدولة إسرائيل لبلد عربي وتلك علامة بارزة علي الطريق يجب ألا يغيب مغزاها عن أبناء الشعبين كما أنها يجب أن تسهم في تعزيز علاقات الصداقة والمودة بينهما وأن تفتح الباب أمام مزيد من الاتصال والتبادل علي كافة المستويات الرسمية والشعبية بحيث نبني علي الأساس المتين الذي وضعناه مع الصديقين مناحم بيجين وجيمي كارتر بوعي كامل للمسئولية التاريخية الجسيمة الملقاة علي عاتقنا جميعاً وبكل إدراك للأمال العريضة للشعبين والآفاق الرحبة والوئام

أيها الأصدقاء اننا نعتز بهذه الزيارة التي يقوم بها صديق لمصر والعرب درس حضارتنا.. وثقافتنا وتعرف علي تاريخنا النضالي المتصل فأدرك أن الالتزام بالسلام

والحق والعدل هو جوهر الكفاح الذي نعطيه أولوية علي كل ماعداه فاسمحوا لي أن
أدعوكم للوقوف تحية للرئيس اسحاق نافون والسيدة قرينته وتحية لضيوفنا الأصدقاء
ولكافة أفراد الشعب الإسرائيلي وتحية الصداقة والمحبة بين الشعبين والبلدين

والسلام عليكم ورحمة الله

www.anwarsadat.org